تحديات حاضنات الأعمال و آليات دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

هاشيم مريم نبيلة

المركز الجامعي مغنية

Challenges of business incubators and mechanisms to support emerging institutions in Algeria

Hachim Meyem Nabila

meryem.hachim@yahoo.fr 14

الملخص

تهدف الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على تحديات حاضنات الأعمال التي تحول دون استمرارية المؤسسات الناشئة أو نجاحها، مع تحديد الآليات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لدعم هذه المؤسسات والأخذ بيدها نحو تحقيقها لأهدافها المرجوة، وبالتالي تحقيق إضافة إلى التنمية الاقتصادية الوطنية.إلا أن المؤسسات الناشئة الجزائرية تواجه جملة من الصعوبات والعراقيل المعيقة، كمشكل التمويل، إلا أن الحكومة الجزائرية وضعت مجموعة من التدابير والإجراءات المساعدة، كخلق حقيبة وزارية جديدة تهتم بانشغالاتها وتضع لها حلولا، وكذا وضع منصة الكترونية خاصة بها، كل هذا لأجل النهوض بهذا النوع من الاستثمارات.

كلمات مفتاحية: حاضنات الأعمال، مؤسسات ناشئة، التحديات، آليات الدعم

Abstract :

The research paper aims to highlight the challenges that prevent the continuity or success of emerging institutions, identifying mechanisms taken by the Algerian government to support these institutions and taking them towards achieving their desired goals, thereby achieving in addition to national economic development. Emerging institutions face a number of difficulties and obstacles, such as the problem of financing, but the Algerian government has developed a set of assistance measures and procedures, such as creating a new ministerial portfolio that is concerned with their concerns and developing solutions, as well as the development of its own electronic platform , all in order to promote this type of investment.

Keywords:Business incubators, stat-ups**,** Challenges, Support mechanisms.

Résumé :
Notre recherche vise à éclaircir les défis des incubateurs d'entreprises qui empêchent la continuité ou le succès des institutions émergentes, tout en identifiant les mécanismes pris par le gouvernement algérien pour soutenir ces institutions et prendre la main vers la réalisation de leurs objectifs souhaités, réalisant ainsi un complément au développement économique national. Elle fait face à un certain nombre de difficultés et d'obstacles, tels que le problème du financement, mais le gouvernement algérien a mis en place un ensemble de mesures et de mesures pour l'aider, comme la création d'un nouveau portefeuille ministériel qui prend en charge son les concerne et développe des solutions pour eux, ainsi que la mise en place de sa propre plate-forme électronique, le tout afin de promouvoir ce type d'investissement.
Mots-clés : Incubateurs, institutions émergentes, défis, mécanismes de soutien

1-مقدمة:

إن الاكتفاء بإعداد مورد بشري مبدع في الإطار الأكاديمي النظري لا يكفي بحد ذاته تحقيق تنمية اقتصادية ،ذلك لأن المؤسسات الاقتصادية لا تستفيد من البحوث المنجزة على مستوى الجامعات بقدر ما تحتاج إلى يد عاملة مؤهلة،كما أن الجامعة أصبحت وكرا للبطالة في أوساط المتخرجين فيها،وهذا ما يجعل الحكومات غير قادرة على تحقيق متطلبات سوق العمل، وعليه صار التوجه العام بأن يصبح التكوين الجامعي وسيلة لدفع الشباب المتخرجين إلى الإبداع من خلال إنشاء مؤسساتهم الخاصة .

وهذا لا يكون إلا من خلال العمل بتجارب التي أصبحت تعرف بحاضنات الأعمال في الوسط الجامعي الذي يعتبر كوسيلة مهمة لتدريب الشباب على الإبداع قبل الوصول إلى مرحلة التخرج، هذه الحاضنات تساعد على ترشيد استثمار العامل البشري عن طريق إعطاء فرصة لهؤلاء الشباب لتطبيق الأفكار التي يمكن أن يكتسبوها من خلال تكوينهم الجامعي ،وهو ما يشجعهم على تعميق والعمل بفكرة ومبدأ العمل الحر التي تعتبر كوسيلة من وسائل التنمية من خلال قدرتها على توفير مناصب العمل وتنويع النسيج الاقتصادي. التي تقوم على توفير إطار متكامل من أماكن وتجهيزات وتسهيلات لمساعدة رواد الأعمال في الإبداع وتنمية المنشآت الجديدة لمدة محدودة بما يخفف عن هؤلاء الرواد المخاطر المعتادة وتوفر لهم فرص أكبر للنجاح ،وذلك من خلال كيان قانوني مؤسس .
حيث أن تطبيق فكرة حاضنات الأعمال تعتبر كآلية وركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة المنشودة .
وعليه ستكون إشكالية البحث كالآتي:
ما هي التحديات التي تواجهها كلا من حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة وآليات دعم كلا منهما؟

2- ماهية حاضنات الأعمال:

2-1تعريف حاضنات الأعمال:

-التعريف الأول: هي بناء مؤسساتي حكومي أو خاص يمارس مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تقديم المشورة والنصح، والمساعدات المالية والإدارية والفنية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة سواء في المراحل الأولى لبدء النشاط أو أثناء ممارسته، كما توفر هذه الحاضنات فرص للشراكة في الخدمات المكتبية والتجهيزات والآلات ونقل التقنيات وغيرها.

-التعريف الثاني: هي مؤسسة كبيرة تسعى إلى توفير الجو الملائم للمشاريع الصغيرة لضمان نجاحها أو لتجاوز مرحلة الانطلاق لتدفعها تدريجيا لتصبح مؤهلة و قادرة على النمو.)

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن حاضنات الأعمال هي عبارة عن مؤسسة أو إطار متكامل من الخدمات تعمل على مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل تجاوز تكاليف مرحلة الانطلاق من خلال تقديم مختلف المساعدات لإدارتها وتنميتها وتطويرها، ودفعها للنمو، والاستمرار إلى غاية الوصول لمرحلة النضج والاستقرار لتخرج بعد ذلك من الحاضنة تاركة المجال لمؤسسات أخرى بحاجة إلى الدعم.

مما سبق نستنتج أن حاضنات الأعمال تتميز بالخصائص التالية:

-تدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال تقديم مجموعة متكاملة من آليات الدعم؛

-قد يكون لها مقر مادي وقد تكون افتراضية، تقدم الدعم والخدمات من خلال شبكة الأنترنت؛

-قد تكون مستقلة أو تابعة لمؤسسة أو جهة تتلقى منها الدعم؛

-تهدف إلى دعم المشروعات الصغيرة لاسيما التي تنطوي على قدر من الإبداع و التطور التكنولوجي[1]

2-2 أنواع حاضنات الأعمال:

هناك عدة أنواع لحاضنات الأعمال، لعل أهمها ما نوجزه فيما يلي:

أ_حاضنات الأعمال العامة: وهي التي تتعامل مع منظمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة ذات التخصصات المختلفة والمتعددة، في مجالات الإنتاج والصناعة والخدمات دون التركيز على المستوى التكنولوجي فيها، وتركز على جذب مشروعات الأعمال الزراعية أو الصناعات الهندسية الخفيفة ذات المهارات الحرفية المتميزة من أجل الأسواق الإقليمية بالدرجة الأولى.

ب-حاضنات الأعمال المتخصصة: وهي تلك التي تتولى الاعتناء بصورة خاصة بتنمية الجوانب الاقتصادية للمنطقة التي تتواجد بها، من خلال إعادة الهيكلة الصناعية أو دعم صناعات معينة، أو خلق فرص عمل لتخصصات مستهدفة لفئات محددة من الباحثين فيها عن العمل أو لاستقطاب استثمارات من نوع خاص إليها.

ج_حاضنات الأعمال الجامعية :هناك العديد من الأمثلة التي تبين مساهمة حاضنات الأعمال الجامعية في التنمية الاقتصادية، أحد أمثلة التعاون بين الجامعة وعالم الأعمال هي حاضنة UBC Research Entreprise (Columbia University of British)، حيث تقوم الجامعة بتمويل جميع الأنشطة الخاصة بإدارة وتسويق الاختراعات والابتكارات، وكذلك تسويق الأبحاث الجديدة في الصناعة، بالإضافة إلى ذلك فان هذه الحاضنة تقوم بدور الحاضنة التكنولوجية دون جدران، حيث تقدم الاستشارات والدعم للمشروعات الجديدة، والتي تنطلق من الجامعة وتبحث عن الأسواق ورجال الأعمال والجهات التمويلية .

وفي هذا المجال نذكر أيضا مثالا شهيرا وهو جامعة Maryland University التي تمتلك وحدها ثلاث حاضنات تكنولوجية توجد داخل الحرم الجامعي، وتظهر هذه الجامعة مدى ارتباطها وتشجيعها لإقامة شركات جديدة تكنولوجية في أنها تشارك في رأس مال الشركات التي تقام داخل هذه الحاضنات، وذلك من خلال استثمار الجامعة في إقامة شركة رأس مال مخاطر متخصصة تقوم بتمويل الأفكار التكنولوجية الجيدة للطلاب والباحثين في الجامعة .

الشكل 1 يبين العلاقة بين الحاضنة التكنولوجية ومراكز البحوث /الجامعة والصناعة

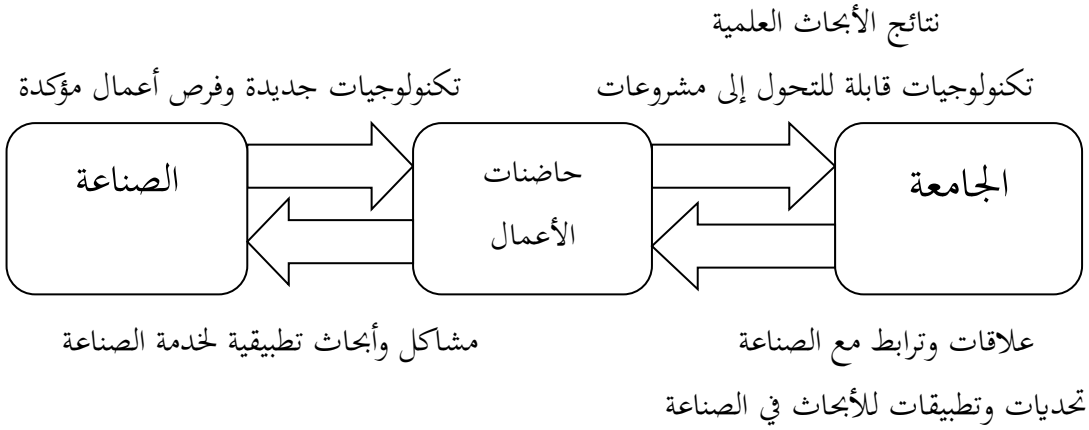

المصدر :عاطف الشبرواوي إبراهيم، حاضنات الأعمال: مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيسيسكو، الرباط 2005 أنظر إلى الموقع التالي

http://isesco.org.ma/pub/arabic/hadinates.htm

من خلال الشكل نلاحظ أن الجامعة يمكن أن تكون أداة فعالة في التنمية الاقتصادية والمحلية من خلال مساهمتها في تكوين وتفعيل الموارد البشرية عن طريق حاضنات الأعمال التي تلعب دور الوسيط الفعال بين التكوين الجامعي وسوق العمل والصناعة والتكنولوجيا ،فهي تتيح للطلبة والمتخرجين تجسيد الأفكار الإبداعية والابتكارية والاستعداد لمواجهة المرحلة الجديدة بعد التخرج والتوجه نحو سوق العمل الذي أصبح يخضع لمفاهيم جديدة

يحكمها القطاع الخاص ،وعليه فقد أصبح تشجيع العمل الحر الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه التنمية الاقتصادية.

2-3 الهدف من إنشاء الحاضنات:

تبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري إلى الإنتاج والاستثمار، من خلال توفير الخدمات والدعم والمساعدة العملية للمبتكرين في سبيل الحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في اقتصاد السوق.

- تساهم في احتضان الأفكار المبدعة والمتميزة للشباب والشابات.
- المساهمة في توفير الفرص المستمرة للتطوير الذاتي.
- الارتقاء بمستوى التقنية والتأهيل المستمر في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، لضمان الاستفادة الفعالة من الموارد البشرية الخلاقة، وبالتالي المساهمة في صنع المجتمع المعرفي المعلوماتي، حيث تساعد على توليد فرص عمل وتسويق المخرجات العلمية والتقنية المبتكرة، لمنع هجرة الأدمغة وتوطين التقانة.

3- المؤسسات الناشئة:

3-1مفهوم المؤسسات الناشئة "Startups":

ظهر مصطلح ستار تاب بعد الحرب العالمية الثانية مع ميلاد أول شركات رأسمال المخاطر والذي يستعمل اليوم تحث مسمى ستار تاب للإشارة حديثة النشأة، والتي نشأت من فكرة ريادية إبداعية وأمامها احتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة « société qui débute » لكن ليس لكل منشأة حديثة الحق في هذا الاسم.تعرف المؤسسة الناشئة على أنها مشروع صغير بدأ للتو وهذا جلي اصطلاحا من تسميتها **start** الكلمة التي تشير إلى فكرة الانطلاقة و**up** التي تشير إلى النمو السريع.عرف Paul Graham المؤسسات الناشئة في مقاله حول النمو « Growth = stratup » على أنها مؤسسة صممت لتنمو بسرعة ولا يتعين عليها أن تعمل في مجال التكنولوجيا، وأن تمول برأسمال مخاطر كما يشاع عليها دوما، الأمر المهم بالنسبة لها هو النمو[2]

حسب القاموس الإنجليزي تعرف على أنها: «مشروع صغير بدأ للتو وكلمةStar-Up تتكون من جزأين "Star" وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و"Up" وهو ما يشير لفكرة النمو القوي وبدأ استخدام المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية مباشر وذلك مع بداية ظهور شركات رأس المال المخاطر ليعم استخدام المصطلح بعد ذلك"[3].

وقد نظر له رجل الأعمال الأمريكي " Eric ries"[4] وهو صاحب كتاب"The Lean Starup"، بأنها:" كيان مصمم لخلق منتجات وخدمات جديدة في ظل ظروف غير واضحة إلى أقصى حد"[5].

ومن جملة ما سبق يمكن تعريفها على أنها مؤسسة حديثة العهد، توفر خدمات جديدة أو مصاغة بطريقة جديدة لمنتج قديم، تتوفر على نموذج مبتكر إبداعي للعمل وتمتلك طموح للتوسع بشكل كبير.

3-2 دور المؤسسات الناشئة في عملية التنمية الاقتصادية:

بعد أن أولت الدولة نصيب من الأهمية والعناية بالمؤسسات الناشئة في السنوات الأخيرة، وبالضبط خلال المخطط الخماسي 2010-2014 باعتبار أن نشاطها لا يحتاج إلى تمويل كبير في مقابل فاعليتها الاقتصادية، فقد كان لها عائد نفعي جلي على الاقتصاد الوطني، ومن صور ذلك:

توفير مناصب شغل جديدة باعتبارها تستخدم تقنية إنتاجية أقل تعقيدا، وأقل كثافة رأسمالية[6].

قدرة تأقلمها مع المحيط الخارجي ومتغيرات الزمان المكان والحال، وما تمتاز به من مرونة مع المناخ الاستثماري[7].

طبيعتها في استخدام الموارد المحلية وابتعادها على الاستيراد[8].

ارتفاع معدل المردودية في مقابل الوقت المختصر في عملية الإنشاء المؤسساتي[9].

توفير الخدمات للاستهلاك المباشر والنهائي.

3-3دورة حياة المؤسسة الناشئة:

من خلال التعريف المقدم أعلاه قد يخيل إلينا أن ما يميز المؤسسات الناشئة Startup هو النمو المستمر، إلا أن الواقع غير ذلك، فهذه المؤسسات كثيرا ما تتعثر وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة، ويمكن إبراز ذلك من خلال المنحنى التالي والمصمم من قبلPaul Graham

الشكل 2: منحنى المؤسسة الناشئةStartup

المصدر: Paul Graham, startup happiness curve,
http://t.co/P1FDc1MCUB"<==Good graphic :

من خلال الشكل أعلاه يمكن القول بأن الشركات الناشئة تمر بست مراحل :

المرحلة الأولى: وتبدأ قبل انطلاق المؤسسة الناشئة، حيث يقوم شخص ما، أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج أولي لفكرة إبداعية أو جديدة أو حتى مجنونة، وخلال هاته المرحلة يتم التعمق في البحث، ودراسة الفكرة جيدا ودراسة السوق والسلوك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من إمكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها واستمرارها في المستقبل. والبحث عن من يمولها، وعادة ما يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتي، مع إمكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية .

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق، في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، وربما أصعب شيء يمكن أن يواجه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها ماديا، وعادة ما يلجأ رائد الأعمال في هذه المرحلة إلى ما يعرف ب: Friends , Family, Fools, FFF،فغالبا ما يكون الأصدقاء والعائلة هم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاول للحصول على التمويل، أو يمكن الحصول على تمويل من قبل الحمقى وهم الأشخاص المستعدين للمقامرة بأموالهم إذا صح القول خاصة عند البداية حيث تكون درجة المخاطرة عالية. في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الإعلام بالدعاية للمنتج.

المرحلة الثالثة: مرحلة مبكرة من الإقلاع والنمو: يبلغ فيها المنتج الذروة ويكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة في هاته المرحلة يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكريه الأوائل، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد العارضين للمنتج ويبدأ الفشل، أو ظهور عوائق أخرى ممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع .

المرحلة الرابعة: الانزلاق في الوادي، وبالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر) بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها وادي الحزن أو وادي الموت، وهو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وأن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة .

المرحلة الخامسة: تسلق المنحدر، يستمر رائد الأعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه وإطلاق إصدارات محسنة، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم إطلاق الجيل الثاني من المنتج وضبط سعره، وتسويقه على نطاق أوسع .

المرحلة السادسة: مرحلة النمو المرتفع، في هاته المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي ويخرج من مرحلة التجربة والاختبار، وطرحه في السوق المناسبة، وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر ويأخذ المنحنى بالارتفاع، حيث يحتمل أن 20 %إلى 30 %من الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم وتحقيق الأرباح الضخمة.

4- تحديات و آليات دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر:

4-1تحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر:

رغم الدور الفعال الذي تلعبه المؤسسات الناشئة بالجزائر، إلا أنها لا تزال تعاني من مجموعة من النقائص وتواجه جملة من التحديات تقف عائقا دون تطورها، ويعود هذا إلى الأسباب التالية[10]:

- حداثة ومحدودية فكرة إنشاء مؤسسة ناشئة في الجزائر.
- ضعف المحور البشري وعدم تأهيله، وافتقاره لخلفية كافية حول المقاولاتية في الجزائر والتي في حد ذاتها تعاني صعوبات وتحديات عدة.
- ضعف التمويل: تتفق كل الشركات الناشئة أن العائق الكبير أمامها هو ضعف التمويل، والحصول عليه بمختلف أشكاله سواء عند الانطلاقة أو عند التوسيع[11].
- نقص رأس المال المغامر للاستثمار
- تخلف الإنتاجية وعدم مطابقة المعايير الدولية، مما يجعل المنتج الجزائري عاجزا عن دخول أسواق كبرى.
- ضعف الإنفاق الحكومي على البحث العلمي وانفصال الجامعة ومراكز البحث عن أرض الواقع.
- التخلف التقني وعدم مواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في بيئة الأعمال العالمية.
- افتقار الجزائر للوائح والتشريعات القانونية المتعلقة بالشركات الناشئة.
- تأسيس شركات ناجحة يحتاج إلى خبرات متنوعة من رواد الأعمال.
- توظيف المواهب المناسبة.
- مشكلة تسويق المنتوج.

4-2أليات دعم المؤسسات الناشئة:

أعلنت الحكومة الجزائرية في الآونة الأخيرة عن مجموعة من القرارات التي تدعم المؤسسات الناشئة وسبل تمويلها، والتي تتمثل فيما يلي[12]:

- وضع إطار قانوني يضبط المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمؤسسات الناشئة.
- إنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة.
- إنشاء مجلس أعلى للابتكار من أجل تثمين الأفكار المبتكرة الجديدة.
- تهيئة الجماعات المحلية لمساحات مخصصة للمؤسسات الناشئة

- إعفاءات جبائية تصل إلى خمس سنوات، مع تمكين أصحاب المشاريع المبتكرة من إنشاء مؤسساتهم بعيدا عن البيروقراطية وعن كل ما يمكن له أن يعرقل عملية الابتكار.
- إنشاء أرضية رقمية الهدف منها تسهيل العمليات الإدارية والتعاملات عبر الانترنت، وعبر أرضية رقمية موحدة.
- ترقية واستحداث المؤسسات الناشئة وتوسيع مجالات نشاطها ودعم الابتكار في الجزائر من خلال سن قوانين.
- دعوة وزير المالية المستثمرين ومختلف أصحاب رؤوس الأموال دعم المؤسسات الناشئة من خلال تمويلها، وبالتالي السماح لها بالبروز والولوج في السوق الوطني ولما لا الدولي.
- إعلان مجمع الحديد والصلب بالجزائر "ايميتال" عن افتتاح مخبر لمساعدة وتكوين رؤساء المؤسسات الناشئة.
- إعلان الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة في الجزائر عن إنشاء خلية للإصغاء والوساطة لفائدة حاملي المشاريع الناشئة المبتكرة، قصد التوجيه وتذليل الصعوبات.
- كشف المدير العام للخزينة العمومية عن إنشاء شركة عمومية ذات رأس مال استثماري تمولها أساسا البنوك العمومية، هدفها تمويل الشركات الناشئة.
- ضرورة الحرص على أهمية تحسين المؤشرات المالية للوقاية من الأزمات المالية التي قد تؤدي إلى اندثار المؤسسات الناشئة.
- تنظيم دورات تكوينية لصالح المؤسسات الناشئة في الجزائر.

4-3الطرق المستحدثة لتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر حاليا:

- تسجيل المشروع في المنصة للحصول على www.startup.dz
- علامة مشروع ابتكاري (: label projet innovant)في حالة طلب التمويل لتأسيس الشركة الناشئة.
- علامة شركة ناشئة: (label startup)في حالة الشركات الناشطة في السوق.
- علامة حاضنة أعمال : (label incubator)بالنسبة للمشاتل و الحاضنات.
- رأس المال المخاطر مشكل بمساهمة الدولة مع 6بنوك وطنية.
- تدرس الملفات من طرف لجنة مشكلة من وزارة القطاع و مشتركة مع وزارات أخرى.

إمكانية حضور اجتماع عبر الانترنيت مباشرة مع مكتب الوزارة.

4-4اليات تمويل المؤسسات الناشئة:

توجد عدة آليات لتمويل المؤسسات الناشئة تتمثل فيما يلي:

- **لتمويل عن طريق مؤسسات رأس مال المخاطر:**

تعتبر مؤسسات رأس مال المخاطر في الاقتصاديات المعاصرة من أهم وسائل التدعيم المالي والفني للمشروعات الجديدة الناشئة، وذلك لما تتميز به هذه المؤسسات من قدرة عالية على التعامل مع المخاطر بأسلوب سليم وسريع يرجع أساسا ألذ خبرتها وإمكانياتها الواسعة على اعتبار أنها مؤسسات متخصصة في مجال التمويل[13] .

- **لتمويل عن طريق القرض لإيجاري:**

هو عبارة عن تقنية للتمويل تستعملها البنوك أو المؤسسات المالية المتخصصة، بحيث تحصل على موجودات منقولة أو عقارات لتاجريها لمؤسسة أخرى وهذه الأخيرة بدورها تقوم بإعادة شرائها بقيمة متبقية عامة تكون منخفضة عند انتهاء مدة العقد، ويتم التسديد على أقساط متفق عليها تسمى بثمن الإيجار[14].

- **التمويل عن طريق البنوك الإسلامية**

وهو ما يعرف بالتمويل الإسلامي ويقصد به: تقديم ثروة عينية أو نقدية إما على سبيل اللزوم أو التبرع أو التعاون أو الاسترباح من مالكها إلى شخص آخر يدبرها ويتصرف فيها لقاء عائد معنوي أو مادي وفق الأحكام الشرعية.[15].

- **لتمويل عن طريق مؤسسات غير مصرفية:**

تمتاز هذه المؤسسات بأنها تمنح قروضا متوسطة وطويلة الأجل عكس البنوك التجارية والتي تركز على القروض قصيرة الأجل آخذة بعنٌ الاعتبار الضمانات الكافية والربح والسيولة للمشروعات المختلفة، وقد تكون هذه المؤسسات حكومية أو شبه حكومية أو على شكل منظمات دولية غنً حكومية [16].

- **صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة "start-up الخاص بالجزائر**

بمقتضى القانون رقم 07-20المؤرخ في 04/06/2020والمتضمن القانون التكميلي لسنة 2020المادة 131منه تم إنشاء "***صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة*** "start-up والذي فتح عن طريق حساب مخصص تخصيصا خاصا رقم 302-150والمكلف باحتضان المؤسسات الناشئة والترويج للمنظومة الاقتصادية لهذه المؤسسات.

4-5 آليات دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر في ظل جائحة كورونا:

كورونا، الجائحة التي أحدثت عاصفة لدى جميع دول العالم سواء صحيا، اجتماعيا وكذا اقتصاديا، والتي قلبت الموازين في المجال الاقتصادي.

قبل مجيء هذا الوباء، كان اقتصاد الشركات الناشئة العالمي يولد ما قيمته 3 تريليون دولار، ناهيك عن تلك التحديات التي كانت تواجهها هذه المؤسسات حسب اختلاف الدول، وبمجيء الجائحة، بدأت الأمور تتجه نحو السوء، إلى أن صدر تقرير مناخ الشركات الناشئة العالمي الذي قال أن تداعيات الفيروس تعتبر "حدث انقراض جماعي" للشركات الناشئة حول العالم[17].

لكن بدأت الحلول تتبادر إلى الأذهان فقد أطلقت وزارة المؤسسات الصغيرة والناشئة واقتصاد المعرفة:

- شهر أفريل 2020، مبادرة عبر المنصات الرقمية تهدف إلى توفير خدمات الطلب والدفع والتسليم إلى المنازل أو إلى أقرب متجر للمواد الغذائية[18].
- إمضاء اتفاقية تعاون بين وزارتي التعليم العالي واقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة: حيث أكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي أن هذه الاتفاقية تشكل إطارا تنظيميا مرجعيا بالنسبة لكافة الأعمال التي يقوم بها الطرفان من خلال إطار وضع الشراكة لمرافقة مشاريع الحاضنات الجامعية في خلق مؤسسات ناشئة[19].
- تم إعفاء صادرات الخدمات الخاصة بالمؤسسات الناشئة من إلزامية إجراءات التوطين المصرفي[20].
- من خلال مداخلة له، بدار الثقافة بولاية تيزي وزو الشهر الفارط، أكد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة ما يلي[21]:
  - السماح للمؤسسات الناشئة أن تصبح فاعلا للتغيير الاقتصادي في الجزائر.
  - وضعت آليات من أجل السماح بمرافقة المؤسسات الناشئة لاسيما من خلال تعديلات للإطار التنظيمي، والذي يسمح لها بالاستفادة من عدد معين من عدة مزايا كصندوق استثمار ومسرعة موجهين لهذه المؤسسات.
  - أكد على استعداد الوزارة على توفير الأموال اللازمة والمساعدة في تطوير المشاريع الخلاقة، مشيرا إلى إسهامه في إنشاء حاضنة مؤسسة ناشئة بالعاصمة.
  - أطلق حاضنة مؤسسة ناشئة بتيزي وزو، يمكنها احتضان 40 مؤسسة ناشئة.
- قامت الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية "أناد" "أونساج" سابقا، بقبول 247 ملف لتعويض ديون مؤسسات متعثرة[22].

5- تحديات حاضنات الأعمال في الجزائر:

الجزائر كغيرها من دول العالم أيقنت بأهمية تدخل الدولة لتهيئة مناخ ملائم لعمل المؤسسات وتشجيع الإبداع و خلق الثروة من خلال النشاط المقاولاتي، خاصة مع نسب موت المؤسسات المسجلة حيث بلغت سنة 2019 نسبة 55 % بالنسبة للمؤسسات ذات الشخصية الطبيعية و 45% بالنسبة للمؤسسات ذات الشخصية المعنوية[23]

استخدم المشرع الجزائري مصطلح المشاتل المؤسسات بدل الحاضنات في المرسوم التنفيذي رقم 03_78 المؤرخ في 25 فبراير سنة 2003 يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات المعدل و المتمم، حيث اعتبر في 02 من ذات المرسوم المحضنة جزء من المشتلة تعني بدعم والتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات، في حين اعتبر ورشة الربط هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة و المهن الحرفية، أما ما سماه نزل المؤسسات فاعتبره هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

_تتوخى المشاتل الأهداف التالية:

_ تطوير التآزر مع المحيط المؤسساتي،

_ المشاركة في الحركة الاقتصادية في مكان تواجدها،

_ تشجيع بروز المشاريع المبتكرة،

_ تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد،

_ ضمان ديمومة المؤسسات المرافقة،

_ تشجيع المؤسسات على تنظيم أفضل،

_ العمل على أن تصبح على المدى المتوسط عاملا استراتيجيا في التطوير الاقتصادي في مكان تواجدها،

يمكن التمييز بين أنواع عدة لحاضنات الأعمال وفقا للتصنيفات المعتمدة والتي تتلخص في ما يلي:

- حاضنات الأعمال تبعا لنطاق عملها: في هذا الإطار نميز ما بين الحاضنات الإقليمية والحاضنات الدولية.

•الحاضنات الإقليمية: تعمل هذه الحاضنات في نطاق جغرافي محدد.

•الحاضنات الدولية: يساهم هذا النوع في استقطاب الشركات الأجنبية للعمل في بلدها، وذلك من خلال تسهيل دخولها وتأهيلها للعمل في أسواقها، كما هنا نوع يعمل على دعم المؤسسات المحلية على تصدير منتجاتها للخارج

- حاضنات الأعمال تبعا لشكل تواجدها: نميز في هذا الإطار بين أشكال الحاضنات التالية:

•حاضنات الأعمال ذات التواجد الفزيائي الفعلي: و هي حاضنات تتميز بامتلاك مقر محدد بمكان معين.

•الحاضنات الافتراضية: هذا النوع من الحاضنات لا يملك أماكن إيواء للمؤسسات بل تقدم خدماتها عبر الانترنت خاصة الشركات التي تعتمد على المحيط الافتراضي في نشاطها.

- حاضنات الأعمال تبعا لموقعها من الربح:

•حاضنات أعمال لا تهدف لتحقيق الربح: هي حاضنات تهتم بالبحث العمومي الذي يخدم المجتمع ككل.

•الحاضنات التي تهدف لتحقيق الربح: هي هيئات تابعة للقطاع الخاص أو هيئة عمومية مثل الجامعات لكنها تقدم خدمات بغرض الحصول على ربح.

- لحاضنات تبعا لطبيعة ملكيتها: يمكن التمييز هنا بين الحاضنات المملوكة من طرف الدولة، وتوجد غالبا في الجامعات ومراكز البحث والتطوير، وتلك التابعة للقطاع الخاص.
- حاضنات الأعمال تبعا لمجال نشاطها: وفقا لهذا المعيار يمكن التميز بين الأنواع التالية:

•حاضنات الأعمال العامة: تتولى احتضان مختلف المشاريع الناشئة المتواجدة في منظفة واحدة.

•حاضنات الأعمال المتخصصة: عي هيئات تتولى احتضان مؤسسات تعمل في قطاع محدد.

•حاضنات الأعمال التقنية والبحثية: هي حاضنات تختص غي احتضان المؤسسات التي تعمل في مجال البحث والتطوير ونشر التكنولوجيا، غالبا ما توجد داخل الجامعات ومراكز البحث والتطوير، كما يمكن أن تتواجد ضمن الشركات والمؤسسات التي تحتضن المؤسسات الضعيرة المبدعة. سنستهدف فيبحثنا هذا النوع

من الحاضنات لتسليط الضوء على دور مؤسسات التعليم في دعم النشاط المقاولاتي في الجزائر وتقييمها من وجهة نظر الطالب بدور المقاولاتية والمشرفين على برامج التكوين بها.[24]

5-1اليات دعم حاضنات الأعمال في الجزائر:

فيما يخص حاضنات الأعمال تضم الجزائر حاليا 17 مشتلة قامت سنة 2019 باحتضان 152 مشروع، تجسد منها 61 مشروع، علما أن الدولة تتوجه نحو الاعتماد على الجامعات في احتضان مشاريع الشباب المقاول كون الطالب أصبح المستهدف الأول من هذه العملية. في ذات السياق، لابد على الدولة أن تغير نظرتها للجامعات في مجال دعم النشاط المقاولاتي بحث لا يقتصر إسهامها على جانب التكويني فقط بل تفعيل شراكة حقيقة مع المؤسسات الناشطة في مختلف القطاعات بما يسمح من تحقيق تداوب بين الجانب الأكاديمي والعملي.

5_2دور المقاولاتية في دعم و مرافقة المشاريع:

تعمل دور المقاولاتية في إطار عقد شراكة بين وزارة العمل و التشغيل و وزارة التعليم العالي الموقعة بتاريخ 09 مارس 2017، إلا أنها لم تؤدي الدور المنوط بها خاصة من جانب مرافقة المشاريع في ميدان العمل نظرا لأنها ذات طابع تكويني أكاديمي فقط، في حين يتطلب مرافقة مشاريع الشباب طاقم من المتخصصين في مجال تسيير المشاريع مدعمين بشبكة من الفاعلين الاقتصاديين ابتداء من الشركات الناشطة في مختلف الميادين، إضافة إلى دعم من طرف الجماعات المحلية كونها محور العملية التنموية عبر مختلف الولايات والمشرفة على مناطق النشاط الصناعي وتأمين العقار الصناعي الذي يعد من أهم العراقيل التي يواجهها المقاول نحو تجسيد مشروعه إضافة إلى إشكالية صيغ التمويل، وضبابية السوق المستهدفة.

ما تقدم يرفع الطلعات بما يمكن للجامعة أن تقدمه في مجال دعم ومرافقة الشباب المقاول،و في هذا الإطار تأتي مرسلة الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم 399 بتاريخ 08 مارس 2021 بخصوص إنشاء حاضنات لدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وفقا لما تقتضيه أحكام المرسوم التنفيذي رقم 12_293 المؤرخ في 21 يوليو 2012 الذي تحدد مهام المصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي وتنظيمها. وبناء عليه تطرح إشكالية توفير الظروف الملائمة واتخاذ التدابير اللازمة لدعم المشاريع الابتكارية لدى الطلبة من خلال إنشاء مصالح مشتركة تكتسي شكل حاضنات تستجيب لمتطلبات الشاب المقال من جهة و تحديات سوق العمل من جهة أخرى.

إن إنشاء حاضنات أعمال على مستوى مؤسسات التعليم العالي لابد أن لا يكتسي الجانب التكويني الأكاديمي فقط كما أبانت عليه التجربة في دور المقاولاتية، بل لابد من توفير دعم مادي حقيقي لهذه الحاضنات للتعاقد مع مختصين في مجال تسيير المشاريع بمختلف أبعادها بما فيها التكوين الداني للطالب حسب ما تتطلبه

شخصية المقاول الناجح، كما لابد من العمل على ربط مختلف الفاعلين الاقتصاديين بقاعدة بيانات يعتمد عليها في مرافقة وتوجيه حاملي المشاريع لتحقيق تموقع جيد في السوق بما يرفع من فرص نجاحهم وفقا لمعطيات حقيقة. حاضنات الأعمال لدى مؤسسات التعليم العالي لابد أن تكون محور العملية التنموية بالتنسيق مع الجماعات المحلية ومختلف هياكل دعم المؤسسات الناشئة في كل ولاية وذلك لتسطير استراتيجة تنموية محلية تسير وفقا للأهداف الاقتصادية الوطنية.

للوقوف على المعايير الواجب أخدها بعين الاعتبار لدفع الديناميكية المقاولاتية في حاضنات الأعمال لدى مؤسسات التعليم العالي قمنا بدراسة استطلاعية على مستوى مركز الطالب بجامعة تلمسان لتحديد المحفزات الحقيقة للتوجه الطالب نحو النشاط المقاولاتي كونه المستهدف بهذا العملية بالدرجة الأولى

الخاتمة:

لا شك أن المؤسسات الناشئة تعتبر محركا للنمو الاقتصادي لأي بلد، لذا أولت حكومات الدول أهمية بالغة لهذا النوع من المؤسسات، والجزائر كغيرها من الدول تسعى إلى تسليط الضوء على هذا النوع من المشاريع الذي يحقق أرباحا كبيرة في فترة قياسية وجيزة، فقامت مؤخرا بتبني العديد من الأفكار الإبداعية وساعدتها على أن تجسد على أرض الواقع، إلا أن هذه المؤسسات لا تزال تتخبط في مجموعة من العراقيل كنقص التمويل وعدم وجود هيئات متخصصة تحتوى هذه المشاريع الفتية لتنجح وتحقق مسعاها، وبالتالي تساعد على دفع عجلة النمو الاقتصادي الجزائري.

6-المراجع:

_أحمد ميلي سمية, دور حاضنات الأعمال في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (حالة الجزائر), مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية, العدد 02 المجلد 05 , السنة 2020، ص:48.

- أحمد بوراس 2008 تمويل المؤسسات الاقتصادية، عنابة، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ص124.

- بربيش السعيد، رأس المال المخاطر كبديل مستحدث لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة الباحث، 2007، ص85.

_ بروال وخلوط، التعليم المقاولاتي وحتمية الإبتكار في المؤسسات الناشئة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، العدد20، ص20.

ـ بوضياف وزبير، دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-،العدد4، 2020، ص90.

ـ رابح خوني، رقية حساني، مرجع سبق ذكره، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشكلات تمويلها، دار إيتراك لطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 53.

ـ زغيب شهرزاد، عيساوي ليلى، مداخلة بعنوان المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر واقع وآفاق، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، يومي 8 -9 أفريل 2002م، جامعة عمار ثليجي الأغواط-الجزائر-.

- فايز نجار 2006 ريادة الأعمال الصغيرة، مكتبة الحامد، ص 200.

- محمد مفتاح المغربي 2016 تمويل الاستثمار، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ص10.

- مغاري عبد الرحمان، بوكساني رشيد، دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حالة مشاتل المؤسسات ومراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، ص 6و7

- هواري معارج وسعيد حجاج 2013 التمويل التاجيري مفاهيم وأسس، دار الكنوز، عمان، ص، 62.

-Graham, P. (2012). Startup= growth. Dostupno na: http://www. paulgraham. com/growth. html,[pristupljeno: 15.8. 2015.].P 01

المواقع:

- مداخلة الدكتور فارس مسدور في حصة الواقع الاقتصادي على قناة Beur Tv، بعنوان: ما هو دور المؤسسات الناشئة والحاضنات في تنمية الاقتصاد الوطني،7جانفي 2020. https://www.youtube.com/watch?v=sT_dL7oOyYk&t=643s

https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/entrepreneurship/2020/8/25/أطلع عليه يوم: 2021/05/04.

ـ https://www.alaraby.co.uk أطلع عليه يوم: 2021/05/04.

https://www.aps.dz/ar/economie/104081-2021-03-24-17-07-33 أطلع عليه يوم 2021/05/04

ـ بيان بنك الجزائر، الاثنين2021/03/29 https://www.aps.dz/ar/economie/104283-2021-03-28-19-01-48 أطلع عليه: الثلاثاء2021/05/04.

– موقع وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية https://interieur.gov.dz/index.php/ar/ أطلع عليه: 2021/05/04 على 23.22.

[1] أحمد ميلي سمية, دور حاضنات الأعمال في انشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (حالة الجزائر),مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية, العدد 02 المجلد 05 , السنة 2020 ص:48.

[2]Graham, P. (2012). Startup= growth. Dostupno na: http://www. paulgraham. com/growth. html,[pristupljeno: 15.8. 2015.].P 01

[3] بوضياف و زبير، دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–، العدد4، 2020، ص90.

[4]مؤلف ورائد أعمال وكاتب أمريكي، ولد في 22 سبتمبر 1979،أنظر:موقع وكيبيديا، تاريخ الإطلاع:10/05/2021.

[5]بروال وخلوط، التعليم المقاولاتي وحتمية الابتكار في المؤسسات الناشئة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، العدد20، ص20.

[6] زغيب شهرزاد، عيساوي ليلى، مداخلة بعنوان المؤسسات ا لمتوسطة والصغيرة في الجزائر واقع وآفاق، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، يومي 8 –9 أفريل 2002م، جامعة عمار ثليجي الأغواط–الجزائر–.

[7] عبد المجيد تيماوي، مصطفى بن نوي، مداخلة بعنوان دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دعم المناخ الاستثماري–حالة الجزائر–، الملتقى الدولي،17 – 18 أفريل2002 ، جامعة عمار ثليجي الأغواط–الجزائر–.

[8] رابح خوني، رقية حساني، مرجع سبق ذكره، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشكلات تمويلها، دار إيتراك لطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 53.

[9] مداخلة الدكتور فارس مسدور في حصة الواقع الاقتصادي على قناة Beur Tv، بعنوان:ما هو دور المؤسسات الناشئة والحاضنات في تنمية الاقتصاد الوطني،7جانفي 2020. https://www.youtube.com/watch?v=sT_dL7oOyYk&t=643s

[10] بوالشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة: دراسة حالة الجزائر، مرجع سابق، ص 13.

[11] بربيش السعيد، رأس المال المخاطر كبديل مستحدث لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة الباحث، 2007، ص85.

[12] الندوة الدولية لدعم المؤسسات الناشئة، المنتدى الدولي لدعم المؤسسات الناشئة، 2019، أطلع عليه بتاريخ 2021/05/04 على 01.25، أنظر الموقع التالي: https://www.interieur.gov.dz

[13]احمد بوراس 2008 تمويل المؤسسات الاقتصادية، عنابة، دار النشر والتوزيع ،الجزائر، ص124.

[14] هواري معارج وسعيد حجاج 2013 التمويل التاجيري مفاهيم وأسس، دار الكنوز، عمان، ص، 62.

[15] محمد مفتاح المغربي 2016 تمويل الاستثمار، دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان، ص10.

[16] فايز نجار 2006 ريادة الأعمال الصغيرة، مكتبة الحامد ،ص، 200.

[17] https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/entrepreneurship/2020/8/25 أطلع عليه يوم: 2021/05/04.

[18] https://www.alaraby.co.uk أطلع عليه يوم: 2021/05/04.

[19] https://www.aps.dz/ar/economie/104081-2021-03-24-17-07-33 أطلع عليه يوم 2021/05/04

[20] بيان بنك الجزائر، الاثنين2021/03/29 أنظر: https://www.aps.dz/ar/economie/104283-2021-03-28-19-01-48 أطلع عليه: الثلاثاء2021/05/04.

[21] كلمة الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة: ياسين المهدي وليد، بتاريخ: السبت2021/04/03 https://www.aps.dz/ar/economie/104614-2021-04-03-17-40-34 أطلع عليه: الثلاثاء 2021/05/04

[22]. https://www.aps.dz/ar/economie/105535-247 أطلع عليه: الثلاثاء 2021/05/04.

[23]تقرير وزارة الصناعة و المناجم رقم 36أفريل 2020 ص 15

[24]مغاري عبد الرحمان، بوكساني رشيد. دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حالة مشاتل المؤسسات ومراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، ص 6و7